

(/) - ()

(/ / / /)

: ابن القم، الزبيدي، رسائل ابن القم، سبأ بن أحمد، الصليحي، الدولة الصليحية، اليمن، الأدب، التاريخ.

. تتكون هذه المقالة من جزأين رئيسيين يتناولان ترجمة أبي عبدالله الحسين بن علي ابن القم ومن ثم تحقيقاً لإحدى أهم رسائله الأدبية. حيث ابتدأ الباحث الجزء الأول بترجمة موجزة تناول فيها اسم المؤلف ونسبه، والضبط الراجح لاسمه، ومكانته الأدبية والسياسية وشعره وأدبه، ثم ولادته ووفاته وبين الاضطراب الحاصل في التحديد الدقيق لتاريخهما، وتناول بعد ذلك التعريف بالداعي سبأ بن أحمد الصليحي أحد ملوك الدولة الصليحية التي أنشئت من أجله الرسالة، وختم الجزء الأول بتوضيح أهمية الرسالة ووصف النسخة المخطوطة التي تم اتخاذها أصلاً لتحقيق الرسالة، ومنهجه في تحقيقها.

وقد انتقل الجزء الثاني من الدراسة إلى تحقيق إحدى أهم الرسائل الأدبية التي كتبها ابن القم والتي أنشأها في مدح سبأ بن أحمد والاعتذار إليه، وقد كتبها ابن القم بأسلوب أدبي رائق يناسب العصر الذي كتبت فيه، وختمها بقصيدة طويلة في الموضوع نفسه أي المدح والاعتذار إلى سبأ بن أحمد.

محمية بن القمّ الزبيدي، اليمني، ولد بزبيد^(٢). كان أبوه صاحب ديوان الخراج بتهامة وأحد وزراء الدولة الصليحية وكتابها^(٣)، وممن كانت لهم السيادة في أيام الداعي علي بن محمد الصليحي، حيث وصفه عمارة اليمني بأنه كان "من أعيان الرجال شرفاً ورياسة وكفاية في الكفاية، وكان مجيد الشعر" (عمارة ١٩٦٩ : ٥٣).

أما ضبط آخر اسمه فقد ذكرت أغلب المصادر أنه ابن القمّ بضم القاف في القمّ وتشديد الميم، (وهو الضبط الذي أميل إلى ترجيحه)، وإن كانت المصادر قد تباينت في هذا الضبط؛ حيث ورد في بعض المصادر بالفتح (القم) وفي بعضها الآخر بالكسر (القم).

(٢) زيد: بفتح الزاي وكسر الباء، وهي مدينة يمنية تقع في سهل تهامة الغربي وتبعد عن البحر الأحمر بحوالي ٢٥ كيلاً، وينسب إليها كثير من العلماء. (انظر الحموي، دت: ١٣١/٣)

(٣) تعد الدولة الصليحية إحدى أهم الدول التي قامت في اليمن، حينما أعلن علي بن محمد الصليحي ولادة هذه الدولة في سنة ٤٣٩هـ، وأجابته معظم القبائل وظهرت الدولة في عهده قوية فتية إلى أن اغتيل في سنة ٤٥٨هـ. وتوالت سلاطين بني صليح بعد ذلك.. فقد تولى ابنه المكرم بن عليّ (٤٥٨ - ٤٨٤هـ) ثم سبأ بن أحمد بن المظفر (٤٨٤ - ٤٩٢هـ) ثم السيدة أروى بنت أحمد الصليحي (٤٩٢هـ - ٥٣٢هـ) راجع في ذلك: (الهمداني، ١٩٥٥)، (والحمزي، ١٩٩٢: ٧٦)، و (عمارة، ١٩٦٩: ٤٧)، و (ابن القاسم، ١٩٦٨: ٢٧٢)، و (شرف الدين، ١٩٨٠: ٢٠٥)، و (سيد، ١٩٧٤: ٩١).

يتناول هذا البحث بالدراسة والتحقيق رسالة أدبية بليغة تعطي صورة وضيئة عن أديب لم يحظ بشهرة توازي ما بدا من قدرته الفنية فيها. فهو شاعر مبدع بدا من قصيدته التي تضمنتها الرسالة نفس شعري جيد، واتضح من نمط أسلوبه اقتداره العالي على البيان، وكل ذلك يجعل أدبه خليقاً بأن يُعنى به. من هنا سعى الباحث للتصدي لهذا البحث مبتدئاً بتقديم ترجمة موجزة عن مؤلف الرسالة ابن القمّ الزبيدي؛ تناول فيها اسم المؤلف ونسبه، والضبط الراجح لاسمه، وولادته وفاته وبين الاضطراب الحاصل في التحديد الدقيق لهذه التواريخ، ثم مكانته الأدبية والسياسية وشعره وأدبه، وتناول بعد ذلك التعريف بالداعي سبأ بن أحمد الصليحي أحد ملوك الدولة الصليحية الذي كتبت له هذه الرسالة، وختم الباحث الجزء الأول بعرض منهجه في تحقيق الرسالة ثم دلف بعد ذلك إلى الجزء الثاني من هذا البحث وهو تحقيق النص.

(١)

هو أبو عبد الله الحسين بن عليّ بن محمد بن

(١) انظر ترجمته في المصادر الآتية: العماد الأصفهاني، ١٩٦٤: ٧٤/٣، والحموي، ١٩٣٦: ٨١/٤، والصفدي، ٢٠٠٠: ٥/١٣، وابن خلكان، ١٩٨٧: ٣٨١/١، والكسبي، ١٩٥١: ٣٨١/١، والجندي، ١٩٩٥: ٢٥٨/١، وبروكلمان، ١٩٧٥: ٦٠/٥، و ١٩٨٥: ١٥٦، والزركلي، ٢٠٠٠: ٢٤٦/٢، والحبشي، دت: ٣٥٢.

فالأرجح كما يظهر إثباته بالضم لكثرة المتفقين على الضم وأهميتهم^(٤).

اختلفت المصادر التاريخية في إثبات التاريخ الصحيح لولادة الشاعر ابن القمّ ووفاته. وقد تأرجحت ولادته وفاته فيها بين القرنين الخامس والسادس.

فقد ذكر ياقوت الحموي في معجم الأدباء أنه ولد بزبيد سنة ٥٣٠هـ وتوفي سنة ٥٨١هـ (الحموي، ١٩٢٧: ٨١/٤).

وقد عقب الدكتور شكري الفيصل في تحقيقه لخريدة القصر على ما ذكره ياقوت بأن الأمر يحتاج إلى فضل تثبت (العماد الأصفهاني، ١٩٦٤: ٧٤/٣)، فيما لم يذكر العماد نفسه لا تاريخ الميلاد ولا تاريخ الوفاة.

كذلك لم يذكر الصفدي في ترجمته له في الوافي بالوفيات (الصفدي، ٢٠٠: ٥/١٣). ولا ابن شاعر الكتبي في فوات الوفيات شيئاً عن ذلك. (الكتبي،

(٤) وقد ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي وفي الأدبيات اليمنية في المكتبات والمراكز الثقافية العالمية أن اسمه أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن علقم، والراجح أنه قصد في لغته الأصلية القم حيث ورد هكذا (Brockelmann, 1937, 459) *Alqam*، لكن الترجمة عن الألمانية انحرفت بالاسم من القم إلى علقم لأن الكتابة بالحرف اللاتيني تحتل الوجيهين. (بروكلمان، ١٩٧٥: ٦٠/٥، و ١٩٨٥: ١٥٦).

فمن أهم المصادر التي ورد فيها بالضم مخطوطة ديوان ابن القم الموجودة في المتحف البريطاني تحت رقم ٤٠٠٤، ففي إحدى لوحات الديوان المخطوطة يقول: "فكتب إليه الحسين بن عليّ القميّ" بإظهار حركة الضم على القاف.

كذلك ذكره بالضم العماد الأصفهاني في خريدة القصر حين ترجم له تحت عنوان "أبو عبد الله الحسين بن عليّ القميّ" وقال: المعروف بابن القمّ (العماد الأصفهاني ١٩٦٤: ٧٤/٣).

كذلك ذكره ياقوت الحموي بالضم في معجم الأدباء في نشرتيه، نشرة وزارة المعارف العمومية بالقاهرة، ونشرة د. س. مرجليوث؛ إذ أثبت الضم في النشرتين (الحموي، ١٩٣٦: ١٣٠/٩، ١٩٢٧: ٨١/٤).

وممن ذكره بالضم أيضاً ابن شاعر الكتبي في نشرتي محيي الدين عبد الحميد وإحسان عباس لكتاب فوات الوفيات (الكتبي، ١٩٥١: ٢٧٨/١، ١٩٧٣: ٣٨١/١)، وقد ورد بالضم أيضاً في كتاب الأعلام (الزركلي، ٢٠٠٢: ٢٤٦/٢).

أما من أورده بالفتح فقد كان يحيى بن الحسين بن القاسم بن علي في كتابه غاية الأمان في أخبار القطر اليماني (القمّ) (ابن القاسم، ١٩٦٨: ٢٧٣). وأورده بالكسر حسين بن فيض الله الهمداني في كتابه (الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن) (القمّ) (الهمداني، ١٩٥٥: ٦).

١٩٥١ : ٢٧٨/١ ، ٣٨١/١٩٧٣).

أما الزركلي في نشرته الثالثة من كتابه الأعلام فقد أشار إلى أن تاريخ ولادته كانت سنة ٥٣٠هـ وتاريخ وفاته كانت سنة ٥٨١هـ (الزركلي، د. ت : ٢٤٦/٢). تبعاً فيما يبدو لياقوت ، لكنه عاد في طبقات لاحقة وذكر أن تاريخ وفاته كان سنة ٤٩٠هـ دون تعليل لهذا التغيير. (الزركلي، ٢٠٠٢ : ٢٤٦/٢).

أما الدكتور أيمن فؤاد سيد فقد أشار إلى أن وفاته كانت سنة ٤٨٢هـ واستغرب قول ياقوت أن وفاته كانت سنة ٥٨١هـ (سيد، ١٩٧٤ : ٩٣).

وذكر صاحب غاية الأمان في أخبار القطر اليمني بأنه عاصر اشتراك أبيه في مؤامرة إسقاط أسعد بن شهاب والي زبيد سنة ٤٨١هـ (ابن القاسم، ١٩٦٨ : ٢٧٣)، وأيد هذا بروكلمان لكنه جعل ذلك الحدث سنة ٤٨٢هـ. (بروكلمان، ١٩٧٥ : ٦٠/٥ ، ١٩٨٥ : ١٥٦).

ومن خلال ما ذكر من الآراء المتضاربة السابقة، تكاد تتضح الصورة بأن القول بولادته ووفاته في القرن السادس الهجري حسبما رواه ياقوت ومن تبعه غير صحيح البتة؛ نظراً لمعاصرة ابن القم لشخصيات وأحداث يجزم بأنها كانت في القرن الخامس الهجري، كمعاصرته للداعي سبأ بن أحمد الصليحي _ الذي كتبت له هذه الرسالة - الذي حكم من سنة ٤٨٤هـ إلى سنة ٤٩٢هـ، وكثناء عمارة اليمني المتوفى سنة ٥٦٩هـ عليه، وإيراده جزءاً من سيرته في كتابه تاريخ

اليمن. (عمارة ١٩٦٩ : ٥٣).

وبهذا يمكن القول بأنه لا يمكننا الجزم بتاريخ دقيق لولادته أو وفاته، ولكن الأمر المؤكد أنه ولد وعاش جزءاً كبيراً من حياته في القرن الخامس الهجري ، وتوفي - على الراجح - في أواخر ذلك القرن أو أوائل القرن السادس الهجري على الأكثر.

يُعدّ ابن القمّ من فضلاء اليمن ورؤساء شعرائها، فقد كان من المكثرين، والشعراء المفلحين، وكانت له حظوة ومنزلة عند الرؤساء والملوك، لفضله وشعره، فقد كانوا يقدمونه على من سواه في اليمن. وقد وصل ذكره إلى الشام والعراق، وأعجب به الملوك والأمراء في تلك الأقاليم. وقد أثنى عليه عمارة ثناءً بالغاً وقال: ضرب على خطّ ابن مقلة فحكاه، وكان شاعراً مترسلاً، ولو لم يكن له من الترسل إلا هذه الرسالة (الجندي، ١٩٩٥ : ٢٥٨/١).

ويذكر الجندي في السلوك نقلاً عن عمارة اليمني "أنه كان يكتب عن الحرة الملكة السيدة^(٥) إلى

(٥) هي السيدة الملكة أروى بنت أحمد بن جعفر بن موسى، نائب الصليحي بعدن، توفي أبوها تحت أنقاض داره بعدن، وهي إذ ذاك طفلة فكفلها الصليحي، وربتها أسماء بنت شهاب زوجته، ثم زوجها الصليحي بابنه المكرم وأنجبت له ولدين. ويقال إنه جعل صداقها (عدن)، وقد انتقلت من صنعاء إلى مدينة (ذي جبلة) هي وزوجها المكرم بعد أن أصيب بالفالج، ووكّل إليها أمر تدبير الملك، وجعلت جبلة مقرّاً لها. وللشعراء =

أنه يحتفظ في مكتبته في اليمن بمجموع رسائله ، وقد نشر جزءاً منها في ملحق بكتابه (الصليحيون والحركة الفاطمية) وكلها في السياسة والمراسلات بين الملوك كتبها ابن القم على لسان معاصريه من الزعماء الصليحيين ، ولم يتيسر لي الاطلاع على باقي الرسائل التي لم تنشر من مجموع الرسائل المذكورة. ولعل الأيام القادمة تظهرها إن شاء الله. (الهمداني ، ١٩٥٥).

وبهذا يتبين للقارئ ما لابن القم من مكانة وحظوة لدى الملوك والرؤساء ، لفظته وذكائه فضلاً عن شعره وترسله الذي نال إعجاب الملوك ، وجعل أصحاب المصادر التاريخية يعدونه من أفاضل أدباء اليمن.

يُعد الداعي سبأ بن أحمد الصليحي - وهو من كتبت له هذه الرسالة - أحد ملوك الدولة الصليحية ، فقد حكم من سنة ٤٨٤هـ وحتى سنة ٤٩٢هـ كما مر معنا ، وقد وصفته المصادر بأنه كان من أكرم العرب وأنداهم ، وقد وصفه عمارة اليمني بأنه كان: "دميم الخلق (قصير^(٦)) لا يكاد يظهر من السرج بطائل ، وكان جواداً كريماً شاعراً أديباً فاضلاً ... خبيراً بأقوال الحكماء منشئاً للشعر يثيب بالمدح ويثيب على المدح" (عمارة ١٩٦٩ : ٦٩).

وقد مات سبأ ودفن بحصنه (أشبح) سنة ٤٩٢هـ. (الحمزي ، ١٩٩٢ : ٨٠) ، و(الجندي ،

الديار المصرية ، والأقطار النازحة ، وكان من علو الهمة وسمو القدر فيما يلبسه ويمتطيه في غاية منيفة ، وجملة شريفة طريفة" (الجندي ، ١٩٩٥ : ٢٥٩/١) و(العماد الأصفهاني ، ١٩٦٤ : ٧٨/٣).

ويذكر الجندي أيضاً أن عمارة قال: لما قام ابن القم بين يدي سبأ بن أحمد يُنشده ، منعه من القيام ورمى له بمخدة وأمره بالعود عليها إكراماً له ورفعاً عن الحاضرين ثم لما فرغ من الإنشاد قال له : يا أبا عبد الله أنت عندنا كما قال المتنبي : [الخفيف].

وَفُؤَادِي مِنَ الْمُلُوكِ وَإِنْ كَا

ن لسانِي يُرَى مِنَ الشُّعْرَاءِ

(الجندي ، ١٩٩٥ : ٢٥٩/١).

وقد عدّه كارل بروكلمان : " من كبار شعراء اليمن في زمانه" (بروكلمان ، ١٩٧٥ : ٦٠/٥ ، ١٩٨٥ : ١٥٦).

والقارئ لشعره الذي بين أيدينا في المصادر التاريخية والأدبية يلمس رصانة وجزالة ورقة خولته لأن يكون في صدارة شعراء اليمن.

أما ترسله فيذكر حسين بن فيض الله الهمداني

= المعاصرين لها عدة مدائح فيها منها القصيدة الشهيرة التي مدحها بها ابن القم ومنها :

| | |
|------------------------------|-------------------------|
| لو كان يعبد للجلالة في الوري | بشر لكانت ذلك المعبودا |
| أو كان في أثوابها (بلقيس) ما | هابت سليمانا ولا داؤدا |
| وإذا الوفود تأخرت وفدت عطا | ياها فكانت للوفود وفودا |

راجع : (المقطري ، ٢٠٠٥) ، و (شرف الدين ،

١٩٨٠ : ٢٠٦).

(٦) هكذا في الأصل والصواب (قصيراً)

١٩٩٥ : ٤٩١/٢) و (الهمداني، ١٩٥٥ : ١٥٩) و (شرف الدين، ١٩٨٠ : ٢٠٥).

أنشأ الشاعر ابن القمّ هذه الرسالة ، وحشد فيها كل الطاقات الأدبية التي يمتلكها في العتاب والاستعطاف والتماس العذر، فجاءت قطعة أدبية خالدة ، وأثراً فنياً جميلاً خلدتها الأجيال ، وتناقلها الأدباء على مر العصور ، وأشادوا بتقديدها في باب الإنشاء وباب الشعر مع أن له كثيراً من الرسائل غيرها. وممن أشاد بها عمارة اليمني حيث قال : " ولو لم يكن له من الترسل إلا هذه الرسالة" (الجندي ، ١٩٩٥ : ٢٥٨/١).

ومما يؤكد أهمية هذه الرسالة أيضاً ما أورده الدكتور شكري الفيصل في تحقيقه للخريدة إذ يشير إلى أن هناك تعليقةً في إحدى النسخ التي رمز لها (ب) يقول : " في هامش (ب) التعليقة التالية : "أقول إن ابن القمّ له رسالة جيدة وفيها قصيدة أولها :

فِيكَ بَرَّحْتَ لِلْعَدُولِ إِبَاء

والرسالة جيدة في باب الإنشاء ، والقصيدة كذلك في الشعر والعجيب أن العماد رحمه الله يذكر الغث والسمين ويُخل بمثلها" (العماد الأصفهاني ١٩٦٤ : ٦٠/٣ هامش (٣)).

النسخة التي اعتمد عليها في تحقيق هذه الرسالة

...

هي نسخة وحيدة تقع ضمن مجموع يحمل رقم ٥٣٠٠ ، ويضم عدداً من الرسائل الصغيرة ، محفوظة بمكتبة الفاتح بإستانبول. وتبدأ رسالتنا بلوحة تحمل الرقم ١٨٤ كتب في طرفها الأيسر من أعلى بخط حسن (رسالة ابن القم) ثم يأتي نص الرسالة بعد ذلك في اللوحات من ١٨٥/ص ٣٥٨-٣٥٩ وحتى ٣٦٦/١٨٩-٣٦٧.

وقد ذكر الدكتور فؤاد سزكين أن هذا المجموع يعود إلى القرن السادس الهجري (سزكين : ١٩٨٣ : مج ٢ ج ٤/٢٤٥-٢٤٦).، ولا أدري علام اعتمد فؤاد سزكين حين أعاد تاريخ كتابة هذه الرسالة إلى ذلك العصر ، وقد قال الدكتور الهدلق في تحقيقه لإحدى رسائل المجموع الذي يضم رسالة ابن القم "ولعله قد اعتمد على تاريخ وجده على المجموع الذي يضم الرسالة ، مما لم يتيسر لنا الاطلاع عليه ، أو أنه قال هذا بناءً على تقديره لطبيعة الخط والفترة الزمنية التي ينتمي إليها" (الهدلق ١٩٨٨). وهذا التحديد إن صح فهو يرجع إلى عهد قريب جداً من العصر الذي عاش فيه المؤلف مما يزيد في أهمية هذه النسخة.

وقد روى هذه الرسالة عن ابن القمّ الحافظ أبو الطاهر السلفي^(٧) سنة اثنتين وستين وخمسمائة ٥٦٢هـ.

(٧) وأبو طاهر السلفي هو الحافظ الكبير أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفي كان عالماً بالحديث واللغة توفي بالإسكندرية سنة ٥٧٦هـ. (ابن كثير، دت : ١٢ / ٣٠٧ - ٣٠٨).

() / ()

وتركت عدداً من النسخ الأخرى في بعض طبعات هذين الكتابين التي لم تلق تحقيقاً يمكن الاعتماد عليه. وقارن الباحث بين النسخ الثلاث واستخرج أهم الفروق التي اختلفت النسخ في ذكرها، وقد اتبع في منهج التحقيق الحرص على التخريج، وعزوا الأبيات إلى قائلها ما أمكن وضبطها ضبطاً دقيقاً. كما قام بالتعريف بالأعلام الذين أورد ذكرهم ابن القمّ في رسالته، وحرص على إيضاح ما أشكل من معانٍ أو ألفاظٍ وردت في ثنايا الرسالة، مما يغيب معناها عن القارئ العادي.

(الكتبي، ١٩٥١: ٢٧٨/١، ١٩٧٣: ٣٨١/١) والخط الذي كتبت به هذه الرسالة واضح في معظم الصفحات، مضبوط بالشكل في الغالب. وعدد أسطر الوجه الواحد في اللوحة نحو اثني عشر سطراً. والترقيم في هذه الرسالة حديث كما يبدو، وقد جاء على ضربين أحدهما هندي للصفحات، والآخر عربي للوحات، وقد اعتمدا معاً. وقد اعتمدت هذه النسخة^(٨) لتكون النسخة الأم في التحقيق ورمزت لها بالرمز (أ)، ثم قابلتها بنسختين وردت إحداهما في معجم الأدباء لياقوت الحموي بتحقيق المستشرق مرجليوث ورمزت لها بالرمز (ب) والأخرى في فوات الوفيات لابن شاعر الكتبي بتحقيق إحسان عباس ورمزت لها بالرمز (ج).

١٨٤

رسالة ابن القم

() أتوجه بالشكر الجزيل لسعادة أستاذي الكريم الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز بن ناصر المانع الذي قدم لي مشكوراً صورة هذه النسخة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا نَوْفَعِي إِلَّا اللَّهُ ۝

كَتَبَ عَبْدُ السُّلْطَانِ الْأَجَلِّ مَوْلَى رَيْبِغِ الْمُجْدِبِينَ وَقَرِيعِ
الْمُنَادِينَ دِي الْفَضْلِ اثْنَاوَيْبٍ وَتَقِيْبِ دَوِي الْمُنَاقِبِ اطَالَ
اللَّهُ نَفَاهَ وَأَادَامَ سَمُوهُ وَارْتَفَاهَ مَا أَجَابَتْ الْعَادِيَةَ الْمُسْتَعْرِ

وَلَزِمَتْ الْبِيَاذُ النَّضْغِيسَ وَجَعَلَ زَيْبَنَهُ فِي الْأَوَّلِيَةِ وَأَفْرَسَ السِّهَامِ
كِحْرِفِ الْأَسْتِفْهَامِ فَإِنَّهُ وَإِنْ تَأَخَّرَ فِي النَّيْتِ هُوَ مُقَدَّمٌ فِي
النِّيْتِ وَلَا زَالَتْ حَضْرَتُهُ لِلْوُفُودِ مُزْدَجِمًا وَمِنْ الْحَوَادِثِ
حَتَّى يَكُونَ فِي الْعَلَاءِ بِمِثْرِهِ حُرُوفِ الْأَسْتِغْلَاءِ فَإِنَّهُنَّ حُرُوفُ
الْيَلْبِثِ حُصُونٍ وَمَا جَاوَرَهَا مَهَا غَلَّ الْأُمَالِهِ مَصُونٍ وَلَا
زَالَ عَدْوُهُ كَالْأَلْفِ فِي أَنْحَالِهَا تَخَلَّفَ فَسَقَطَ فِي صِلِهِ

الكلام لا يسمع اللام ولا تنون ولا حال وان
 تقدم همز فاستحال لانه اطال الله تقاه احسن الاستدأء
 ونشر على من فضله رداء اراد اخفاه فكشف خفاه ومن
 شرف الاحسان سقوط ذكره عن اللسان كالمفعول رفع رفع
الفاعل الكامل للمعداه من ذكر العوامل تهدى اليه سلاما
 ما الروض ضاحكه النوض عشرش وحرس وسقى ووقى وعيث
 وضيب فاحذ من كل نوبضيب رهاه الزهر وسقاه
 النهر جاورا الاضاحسن واذا رتعت منه الفور ومرح فيه
 العصفور فاطلع من الميراد وقد طفر المراد فنظر الى اواجهه
 تغرني نواحيه والى البهار ايضا حك شمس النهار محجل بل من
 وزده خدودا وبصر من اعصانه قدودا وتقبس النار من

ضاع شعبي وخبثت حبايت اعداءك ومن متغى لك الأسواء
 وأحملت الحرام والنقض والذل والاعتبار والصنا والحفاد
 وتخلدت واضطرت فما بقي على عودي الرمان الحيا
 فعلى هذه القضية من لا ولا أنت سرور فمساء
 ولو اني لم اعتمد دون عمري لتأسيت او اموت وساء
 عمران الصريح ليس يخاف عذ من كان يعرف الامناء
 وسياسد في العباد وفي العرف مدح خجل الشعراء
 فبشر رجلت عندك والقال به ان قضى الاله لما
 ليس سقى في الدهر غيرنا فالتسب ما استطعت ذاك الشفاء
 اخرها وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(/) ()

بِمَنْزِلَةِ حُرُوفِ^(٢٤) الاسْتِعْلَاءِ^(٢٥)؛ فَإِنَّهُنَّ لِحُرُوفِ^(٢٦)
اللِّينِ حُصُونٌ^(٢٧)، وَمَا جَاوَرَهَا^(٢٨) مِنْهَا عَنِ^(٢٩)
الإِمَالَةِ^(٣٠) مَصُونٌ، وَلَا زَالَ عَدُوُّهُ كَالْأَلْفِ؛ فِي أَنْ^(٣١)
حَالَهَا تَخْتَلِفُ، فَتَسْقُطُ^(٣٢) فِي صِلَةِ [ل ١٨٥ /
ص ٢٣٥٩] الْكَلَامِ، لِاسِيْمَا مَعَ اللَّامِ، وَلَا تَكُونُ أَوْلَا
بِحَالٍ، وَإِنْ تَقَدَّمَ هَمْزٌ فَاسْتَحَالَ^(٣٣)؛ لِأَنَّهُ^(٣٤) - أَطَالَ
اللَّهُ بَقَاءَهُ^(٣٥) - أَحْسَنَ إِلَيَّ ابْتِدَاءً، وَنَشَرَ عَلَيَّ مِنْ
فَضْلِهِ رِذَاءً، أَرَادَ إِخْفَاءَهُ فَكَشَفَ خَفَاءَهُ^(٣٦)، وَمِنْ^(٣٧)
شَرَفِ الإِحْسَانِ سُقُوطُ ذِكْرِهِ عَنِ اللِّسَانِ؛ كَالْمَفْعُولِ

(٢٤) في (ب) حرف.

(٢٥) حروف الاستعلاء هي سبعة أحرف (الصاد والضاد
والطاء والظاء والقاف والحاء والغين) سميت بذلك
لارتفاع اللسان بها إلى الحنك.

(٢٦) في (ب) وهو من حروف.

(٢٧) في (ب) في حصون.

(٢٨) في (ج) جاورهن.

(٢٩) في (ب) من.

(٣٠) الإمالة هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو
الياء.

(٣١) سقطت من (ب).

(٣٢) سقطت بدون فاء.

(٣٣) في (ب) سقطت عبارة (ولا تكون أولا بحال، وإن تقدم
همز فاستحال).

(٣٤) في (ب) فإنه.

(٣٥) في (ب) و(ج) علوه.

(٣٦) في (ب) أراد أن يخفي وكيف يخفي.

(٣٧) في (ب) لأن من .

[/]

[/]

كَتَبَ عَبْدُ^(٩) السُّلْطَانِ الْأَجَلِّ، مَوْلَايَ، رَيْعِ
الْمُجْدِبِينَ، وَقَرِيحِ الْمُتَأَدِّينِ^(١٠)، ذِي الْفَضْلِ^(١١)
الثَّقِيبِ، وَنَقِيبِ ذَوِي الْمَنَاقِبِ^(١٢)، أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ،
وَأَدَامَ سُمُوهُ^(١٣) وَارْتَقَاءَهُ، مَا أَجَابَتْ الْعَادِيَةَ^(١٤)
الْمُسْتَغِيرِ^(١٥)^(١٦)، وَلَزِمَتْ الْيَاءَ التَّصْغِيرِ^(١٧)، وَجَعَلَ
رُتْبَتَهُ فِي الْأَوْلِيَّةِ وَافِرَةَ^(١٨) السَّهَامِ، كَحَرْفِ الاسْتِفْهَامِ،
لَوْ كَالْمَبْتَدَأِ^(١٩) فَإِنَّهُ وَإِنْ^(٢٠) تَأَخَّرَ فِي الْبَيْتَةِ، فَهُوَ^(٢١)
مُقَدَّمٌ فِي النَّيَّةِ، وَلَا زَالَتْ حَضْرَتُهُ لِلْوُقُودِ مُزْدَحَمًا،
وَمِنْ الْحَوَادِثِ جَمَى^(٢٢)، حَتَّى يَكُونَ فِي الْوَلَاءِ^(٢٣)،

(٩) في (ب) و(ج) زيادة حضرة.

(١٠) في (ب) زيادة جلوة الملتبس وجزوة المقتبس، وفي (ج)
زيادة جلاء الملتبس وذكاء المقتبس.

(١١) في (ب) و(ج) شهاب المجد الثاقب.

(١٢) في (ج) نقاب ذوي الرشد.

(١٣) في (ب) و(ج) علوه.

(١٤) العادية: الخيل شديدة العدو والسرعة.

(١٥) المستغير: الذي يطلب الغارة والكر على الأعداء.

(١٦) في (ب) ما قدمت العارية للمستعير .

(١٧) في (ب) للتصغير.

(١٨) في (ب) عالية.

(١٩) زيادة يقتضيها السياق مثبتة في (ب) و(ج) .

(٢٠) في (ب) إن وفي (ج) لأنه وإن.

(٢١) في (ب) و(ج) فإنه.

(٢٢) في (ب) ولا زالت حضرته في الحوادث حما ، وللووقود مزدحما.

(٢٣) في (ب) و(ج) العلاء.

الْبَهَارِ^(٥٢) يَضَاحِكُ شَمْسَ النَّهَارِ، فَجَعَلَ يَلْتُمُ مِنْ وَرْدِهِ خُدُودًا، وَيَهْصِرُ مِنْ أَغْصَانِهِ قُدُودًا، وَيَقْتَبِسُ النَّارَ مِنْ لَلِ ١٨٦ / ص ٣٦٠ الْجُلْنَارِ^(٥٣)، وَيَلْتَمِسُ الْعَقِيقَ^(٥٤) مِنْ الشَّقِيقِ^(٥٥)، فَغَرَدَ^(٥٦) تَمَلًّا^(٥٧)، وَغَتَّى خَفِيفًا وَرَمَلًا^(٥٨)؛ بِأَطِيبٍ مِنْ رَائِحَتِهِ^(٥٩) الْمِسْكِيَّةِ، وَأَعْطَرَ مِنْ نَفْحَتِهِ^(٦٠) الدَّكِّيَّةِ، مَعَ أَتْيِ^(٦١) وَإِنْ أَهْدَيْتُ إِلَيْهِ^(٦٢) فِي كُلِّ أَوَانٍ، عَنِ^(٦٣) أَدَاءِ مَا يَجِبُ عَلَيَّ^(٦٤) وَإِنْ^(٦٥). وَأَنَا أَعُدُّ نَفْسِي فِي فَضَاءِ الْحَقِّ، بِمَنْزِلَةِ السُّكَيْتِ^(٦٦) الْأَحَقِّ^{(٦٧)(٦٨)}.

رُفِعَ رَفِعَ الْفَاعِلِ الْكَامِلِ، لِمَا عَدَاهُ مِنْ ذِكْرِ الْعَوَامِلِ^(٣٨) - يُهْدِي إِلَيْهِ سَلَامًا مَا الرُّوْضُ ضَاكِكُهُ النَّوْضُ^(٣٩) غُرْسَ وَحُرْسَ، وَسُقِّيَ وَوُقِّيَ، وَغِيثَ^(٤٠) وَصَيْبَ، فَأَخَذَ مِنْ كُلِّ نَوْءٍ^{(٤١)(٤٢)} يَنْصِيبُ، زَهَاهُ الزَّهْرُ، وَسَقَاهُ النَّهْرُ، جَاوَرَ الْإِضَاءَ^{(٤٣)(٤٤)} فَحَسُنَ وَأَضَاءَ^(٤٥). رَتَعَتْ^(٤٦) فِيهِ الْفُورُ^{(٤٧)(٤٨)}، وَمَرَحَ فِيهِ^(٤٩) الْعُصْفُورُ، فَاطَّلَعَ مِنَ التَّمْرَادِ^(٥٠)، وَقَدْ ظَفَرَ بِالْمَرَادِ^(٥١)، فَظَنَرَ إِلَى أَقَاحِيهِ تَفْتَرُ فِي نَوَاحِيهِ، وَإِلَى

- (٥٢) البهار: نبت طيب الريح وكل حسن منير.
 (٥٣) الجلنار: زهر الرمان، فارسي معرب.
 (٥٤) العقيق: نوع من الأحجار الكريمة أحمر اللون.
 (٥٥) لعله يقصد شقائق النعمان لحمرتها.
 (٥٦) في (ب) فثني.
 (٥٧) أي مترنحا مسرورا.
 (٥٨) يقصد بالخفيف والرمل بحرين من بحور الشعر.
 (٥٩) في (ب) و(ج) نفحته.
 (٦٠) في (ب) و(ج) رائحته.
 (٦١) في (ب) وإني.
 (٦٢) في (ب) و(ج) أهديته.
 (٦٣) في (ب) من.
 (٦٤) زيادة في (أ).
 (٦٥) في (ب) و(ج) غير وان.
 (٦٦) السكيت: هو آخر خيل حلبة السباق.
 (٦٧) الأحق: الفرس يضع حافر رجله موضع يده، وهو عيب.
 (٦٨) في (ب) أعد نفسي السكيت في السبق لتقصيري لما =

- (٣٨) هكذا ورد في الأصل وفي (ب) لما حذف من الكلام ذكر الفاعل، ويبدو أنها أقرب إلى الصواب، وفي (ج) العامل.
 (٣٩) النوض: مخرج الماء.
 (٤٠) في (ب) غيث وغيث.
 (٤١) النوء: المطر.
 (٤٢) في (ج) نوء.
 (٤٣) الإضاء: المبطخة - وهي موضع زراعة البطيخ - أو الأجمة.
 (٤٤) في (ب) و(ج) الأضا.
 (٤٥) في (ب) و(ج) أضنا.
 (٤٦) في (ب) رتع.
 (٤٧) الفور: بالضم: الطباء جمع فائر.
 (٤٨) في (ب) الشحرور.
 (٤٩) سقطت من (ب) و(ج).
 (٥٠) التمراد: بالكسر: بيت صغير في بيت الحمام لمبيضه.
 (٥١) سقطت من (ب) عبارة (فاطلع من التمراد وقد ظفر بالمراد).

() / ()

السَّعِيَّةُ^(٦٩) فَعَثَرْتُ، وَجَهَدْتُ فَمَا أَثَرْتُ^(٧٠).
فَأَنَا بِحَمْدِ اللَّهِ فِي حَالِ خُمُولٍ^(٧١) وَقُنُوعٍ، وَجَنَابٍ
مِنْ^(٧٢) غَيْرِ^(٧٣) الْغَيْرِ مَمْنُوعٌ. فَارْقَتُ الْمُتَّوَجَّحَ^(٧٤)
بِأَزَالِ^(٧٥)(٧٦) وَلَزِمْتُ الْخُمُولَ وَالْإِعْتِزَالَ. سَعِيٌّ سَعِيٌّ
الْجَاهِدِ، وَعَيْشِي عَيْشُ الزَّاهِدِ؛ بِلَدِّ الْأَدِيبِ فِيهِ
غَرِيبٌ، وَالْأَرِيبُ^(٧٧) كَالْمُرِيبِ^(٧٨)؛ إِنْ تَكَلَّمْ
أُسْتَقْلِلَ^(٧٩) وَإِنْ سَكَتَ أُسْتَقْلِلَ^(٨٠)، مَنَازِلُهُ^(٨١) كَيْبُوتِ
الْعَنَاكِبِ، وَمَعِيشَتُهُ كَعَجَالَةِ الرَّاكِبِ^(٨٢). فَهُوَ كَمَا قَالَ

[١٨٦ / ص ٣٦١]

أَرْضٌ خَلَعْتُ اللَّهُوَ خَلْعِي خَاتَمِي
فِيهَا وَطَلَّقْتُ السُّرُورَ ثَلَاثًا^(٨٣)
فَأَمَّا^(٨٤) حَالُ عَبْدِي بَعْدَ فِرَاقِهِ، فِي الْجَلْدِ، فَمَا أُمَّ
تَسَعَةٍ^(٨٥) مِنَ الْوَلَدِ؛ ذُكُورٍ كَأَنَّهُمْ عِقْبَانُ^(٨٦)
وَكُورٍ^(٨٧)(٨٨)، أُخْتَرِمَ^(٨٩)(٩٠)، مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ، فَهِيَ^(٩١) عَلَى

= وجب عليّ من الحقّ، وفي (ج) أعد نفسي السكيت
اللاحق، لما يجب عليّ من الحقّ.

- (٦٩) في (ب) أثرت
(٧٠) في (ب) سعدت.
(٧١) في (ب) بخنوع.
(٧٢) في (ب) و(ج) عن.
(٧٣) لعل (غير) محرفة عن (تغيير) أو (غبن) وقد وردت
الأخيرة في (ب) (غبن) مصحفة فيما يبدو.
(٧٤) في (ب) المثل.
(٧٥) أزال: هي صنعاء باليمن.
(٧٦) في (ب) ولا أزال.
(٧٧) الأريب: العاقل البصير بالأمر.
(٧٨) في (ب) مريب.
(٧٩) في (ب) و(ج) استقل.
(٨٠) في (ب) استقل.
(٨١) في (ب) منزله.
(٨٢) العجالة ما تزوده الراكب مما لا تعب فيه كالتمر والسويق
ويضرب لمن رضي باليسير من العيش إذا أعوزه جليله
ومنه المثل المشهور: الثيب عجالة الراكب.

- (٨٣) في (ب) أبو تمام، وفي (ج) أبو تمام حيث قال.
(٨٤) في (ب) ما جئتها منم أي باب جئتها، وفي (ج) من أي
باب.
(٨٥) الأبيات لأبي تمام (أبو تمام، ٢٠٠٠، ٢٢٣/١).
(٨٦) في (ب) و(ج) وأما.
(٨٧) في (ب) و(ج) حال أم تسعة.
(٨٨) العقبان بالكسرة جمع كثرة لعقاب بالضم وهو طائر من
الجوارح.
(٨٩) الوكور جمع وكر وهي بيوت الطيور وأعشاشها.
(٩٠) في (ب) صقور كنوافي وكور.
(٩١) اخترم أي فقد ومات.
(٩٢) في (ب) و(ج) وهي.

:

التَّاسِعِ حَانِيَةً، نَادَى النَّذِيرُ فِي الْبَادِيَةِ^(٩٣) : يَا^(٩٤) لِلْعَادِيَةِ
يَا لِلْعَادِيَةِ. فَلَمَّا سَمِعَتْ الدَّاعِي^(٩٥)، وَرَأَتْ الْخَيْلَ
سَوَاعِي^(٩٦)، جَعَلَتْ تُنَادِي وَلَدَهَا: الْأُنَاةُ الْأُنَاةُ^(٩٧)،
وَهُوَ يُنَادِيهَا: الْقَنَاءَةُ الْقَنَاءَةُ^(٩٨). [من الكامل].

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَـرْحَةٍ

يُحْدَى نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ يَتَوَامُ ()

فَلَمَّا^(١٠٠) رَأَتْهُ يَخْتَالُ فِي غُضُونِ^(١٠١) الزَّرْدِ^(١٠٢)

المَوْضُونِ^(١٠٣)(١٠٤) أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

[من مجزوء الرمل]

...

أَسَدٌ^(١٠٥) أَضْبَطٌ^(١٠٦) يَسْعَى^(١٠٧)

بَيْنَ طَرْفَاءٍ وَغَيْلٍ^(١٠٨)(١٠٩)

لُبْسُهُ مِنْ نَسْجِ^(١١٠) دَاوٍ

دَكَضْحَضَاحِ^(١١١) الْمَسِيلِ

عَرَضَ^(١١٢) لَهُ فِي الْعَادِيَةِ أَسَدٌ هَـصُورٌ، كَأَنَّ

ذِرَاعَهُ مَسَدٌ^(١١٣) مَعْصُورٌ^(١١٤). [من الكامل].

فَتَطَاعَنَا وَتَوَافَقَتْ خَيْلَاهُمَا

وَكَلاَهُمَا بَطْلُ اللَّقَاءِ مُقْنَعٌ^(١١٥)

(١٠٥) في (ب) أنشد.

(١٠٦) الأضبط من صفات الأسد وهو الذي يعمل بيساره
كعمله بيمينه .

(١٠٧) في (ب) ميل، وفي (ج) يمشي.

(١٠٨) الغيل: الماء الذي ينساب بين الأشجار والأحجار .

(١٠٩) في (ب) عتيل.

(١١٠) في (ب) نسيج.

(١١١) الضحضاح: الماء الرقيق الذي يتضحضح على وجه
الأرض .

(١١٢) في (ب) و(ج) فعرض .

(١١٣) المسد: الحبل الغليظ المفتول بشدة.

(١١٤) في (ب) مهصور وفي (ج) مضمفور.

(١١٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في (السكري، ١٩٦٥ :

٣٨/١)، والرواية فيه : فتنازلا ... مخدع، وانظر أيضاً

(القرشي، دت : ٢٠٩/١)، وفي (الضبي، ١٩٨٢ :

٤٢٨/١) برواية : "فتناديا...". وانظر (الغراهيدي،

دت : ١١٦/١) و(ابن سيده، ٢٠٠٠ : ١٣٥/١ و

٢٦١/٥) و(ابن منظور، ٢٠٠٠ : ٦٤/٨ و ٦٧/٨ =

(٩٣) في (ب) فأدى النذير العريان في البادية.

(٩٤) سقطت من (ب).

(٩٥) في (ب) الداع بدون ياء.

(٩٦) في (ب) وهي سراع.

(٩٧) في (ب) الأناة الأناة.

(٩٨) في (ب) العياه العياه.

(٩٩) البيت لعنترة (عنترة، ١٩٦٤ : ١٢١).

(١٠٠) في (ب) فحين.

(١٠١) غضون: جمع غضن وتحرك وهو كل تشن في ثوب أو
جلد أو درع .

(١٠٢) الزرد: الدرع المزرودة أي المنسوجة .

(١٠٣) الموضون: المضاعف النسج ومنه قوله تعالى (عَلَى سُرُرٍ

مَوْضُونَةٍ) [الواقعة: ١٥]

(١٠٤) في (ب) و(ج) المصون.

() / ()

انْتَقَلَتْ^(١٢٨)، وَلَوْ سَعِدْتَ لَمَا بَعُدْتَ^(١٢٩)، فَتَقُولُ
لَهُ^(١٣٠): [من الطويل].

يُقِيمُ الرَّجَالُ الْمُوسِرُونَ بِأَرْضِهِمْ
وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْسِرِينَ الْمَرَامِيَا
وَمَا فَارَقُوا^(١٣١) أَوْطَانَهُمْ عَنْ مَلَائَةٍ

وَلَكِنْ حَذَارًا مِنْ شِمَاتِ الْأَعَادِيَا^(١٣٢)
أَيُّهَا السَّيِّدُ! [أ] ^(١٣٣) مِنْ ^(١٣٤) الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ،
وَمَحَاسِنِ الشَّيْمِ وَالْأَوْصَافِ، إِكْرَامِ الْعَيْرِ^{(١٣٥)(١٣٦)}

(١٢٨) في (ب) ولو قنعت لرجعت وما هجعت.

(١٢٩) في (ج) فراغ ينم عن سقط ثم (لندمت ولو رجعت لما
هجعت)
(١٣٠) أي نفسه.

(١٣١) في (ب) و(ج) تركوا.

(١٣٢) الأبيات لأبي سعد الكاتب، علي بن محمد بن خلف
أبو سعد الكاتب النيرماني كما نسبها له الصفدي (الصفدي،
٢٠٠٠: ٢١/٣٠٠). وقد نسبها صاحب
السلوك في طبقات العلماء والملوك لابن القم.
الجندي، ١٩٩٥: ١/٢٥٩)

(١٣٣) سقطت من (أ) و(ب) وأثبتت في (ج) والسياق يقتضيها
هنا.

(١٣٤) في (ب) ابن.

(١٣٥) يقال للمهان الوضع غير ومنه المثل فلان أذل من العير
وهو الحمار أو الوتد. (ابن منظور، ٢٠٠٠: ٤/٦٢٠)
(١٣٦) سقطت من (ب) و(ج).

[ل ١٨٧ / ص ٣٦٢] فَلَمَّا رَأَتْ^(١١٦) الرَّعِيلَ،
بَرَزَتْ مِنَ الصَّرْمِ^{(١١٧)(١١٨)} بِصَبْرٍ قَدْ عِيلَ^(١١٩) فَسَأَلَتْ
عَنْ الْوَاحِدِ، فَقِيلَ^(١٢٠): أَلْحَدَهُ^(١٢١) الْلاَحِدُ [من
الوافر].

فَكَرَّرَتْ تَبْتِغِيهِ فَصَادَفَتْهُ

عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السَّبَاعَا

عَبَّئَنَ بِهِ فَلَمْ يَتْرُكَنَّ إِلَّا

أَدِيمًا قَدْ تَمَزَّقَ أَوْ كُرَاعَا^(١٢٢)

بِأَشَدِّ مِنْ عَبْدِهِ^(١٢٣) تَأْسُفًا، وَأَعْظَمَ^(١٢٤) نَدَمًا^(١٢٥)

وَتَلَهَّفًا^(١٢٦)، وَإِنَّهُ لَيُعْنَفُ نَفْسَهُ دَائِمًا، وَيَقُولُ لَهَا

لَائِمًا: لَوْ فَطِنْتَ لَقَطِنْتَ^(١٢٧)، وَلَوْ عَقَلْتَ لَمَا

= (٢٣١/١١) و(الزبيدي، ١٩٦٥: ٢٠/٤٩٠) و

(٤٥٧/٢٨) و(الأزهري، ١٩٦٤: ١/١١٣)

برواية: ".... مخذع" بالبدال المعجمة.

(١١٦) في (ب) و(ج) سمعت صياح.

(١١٧) الصرم: بالكسر الجماعة من الناس ليسوا بالكثير.

(١١٨) في (ب) الخدر.

(١١٩) عيل: أي نفذ وانتهى.

(١٢٠) لها زيادة في (ب) و(ج).

(١٢١) في (ب) و(ج) لحدته.

(١٢٢) البيت للقطامي. (القطامي، ٢٠٠١: ٤١)

(١٢٣) في (ب) عبد له و(ج) عبدك.

(١٢٤) في (ب) و(ج) ولا أعظم.

(١٢٥) في (ب) و(ج) كمدًا.

(١٢٦) في (ب) و(ج) ولا تلهفًا.

(١٢٧) قطنت: أي أقامت بالمكان وتوطنت وعكسها ظعنّت.

المُهَانِ وَإِدَالَةَ^(١٣٧)(١٣٨) جَوَادِ الرَّهَانِ؟ يَشْبَعُ فِي
سَاجُورِهِ^(١٣٩) كَلْبُ الزُّبَلِ، وَيَسْغَبُ^(١٤٠) فِي خَيْسِهِ^(١٤١)
أَبُو الشُّبَلِ^(١٤٢). لِلخُطْبِ وَالخُطْبِ أُنْدَبُ، وَإِذَا يُحَاسُ
الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ^(١٤٣)(١٤٤)

(١٣٧) إذالة الخيل: أي امتهانها بالعمل والحمل عليها، وفي
الحديث: "نهى النبي ﷺ عن إذالة الخيل". (ابن
سيده، ٢٠٠٠: ١٠/١٠٦)

(١٣٨) في (ب) إذلال.

(١٣٩) الساجور: القلادة التي توضع في عنق الكلب وقد
سجره إذا شده بها، وربما قصد البيت الذي يعيش فيه
الكلب.

(١٤٠) السغب: الجوع الشديد.

(١٤١) الخيس: بكسر الخاء الأجمة التي تكون بيتا للأسد.

(١٤٢) أبو الشبل كنية الأسد.

(١٤٣) هذا عجز بيت من الكامل صدره: "وإذا تكون كريمة
أدعى لها" والبيت منسوب لهنيء بن أحمر في جمهرة
الأمثال (العسكري، ١٩٦٤: ٤٢٤/١) من قصيدة
مطلعها: [من الكامل]

أمن السوية أن إذا استغنيتم وأمنتم فأنا البعيد
الأجنب

وفي (ابن منظور، ٢٠٠٠: ٦١/٦) يقول: "قال هنيء

بن أحمر الكناني وقيل هي لزرافة الباهلي" وفي

(الحموي، ١٩٨٩: ٩٨/١) لعمر بن عبد الغوث بن

طية، وأيضا في (الزيدي، ١٩٦٥: ١٣٨/٢) وفي

موضع آخر (٥٦٨/١٥) يقول: "قال هنيء بن أحمر

الكناني وقيل لزرافة الباهلي" وفي (البصري، ١٩٨٣:

١٤/١) يقول: "قال الفرغل الطائي وتروى لهنيء بن =

[ل ١٨٧ / ص ٣٦٣ II من الطويل].

إِذَا حَلَّ ذُو نَقْصٍ مَحَلَّةً^(١٤٥) فَاضِلٍ

وَأَصْبَحَ رَبُّ الجَاهِ غَيْرَ وَجِيهِ^(١٤٦)

فَإِنَّ حَيَاةَ المَرءِ^(١٤٧) غَيْرَ شَهِيَّةٍ

لَدَيْهِ وَطَعَمَ المَوْتِ غَيْرَ كَرِيهِ^(١٤٨)

أَقُولُ لِلنَّفْسِ^(١٤٩) الدَّيْنَةَ! هُبِّي! طَالَ نَوْمُكَ!

وَأَسْتَيْقِظِي! لا عَزَّ قَوْمُكَ! قَنَعْتَ^(١٥٠) بِالْعَطَاءِ

الْمَنْزُورِ^(١٥١)!

= أحمر الكناني "وبلا نسبة عند (الزنجشيري، ١٩٧٨:

١١٦/١) و(الميداني، د.ت: ٤١٣/٢) و(القيالي،

١٩٨٧: ٨٦/٣) و(الأنباري، ١٩٩٢: ١٣/١)

و(بغداددي، ١٩٨٩: ٣٥/٢) و(الأصفهاني، =

١٩٩٩: ٢٢٨/١) و(الجاحظ، ٢٠٠١: ٢٠٤/٢)

و(الزجاجي، ١٩٨٥: ١٠٦/١) و(الفراهيدي،

د.ت: ٢٧٣/٣) و(ابن سيده، ٢٠٠٠: ٤٢٣/٣) و

(النحاس، ١٩٨٩: ٤٣٣/٤) و(النسفي، ١٩٩٥:

١٥٣/١) و(الكفوي، ١٩٩٨: ٦٩/١).

(١٤٤) عبارة (لِلخُطْبِ وَالخُطْبِ أُنْدَبُ، وَإِذَا يُحَاسُ الحَيْسُ

يُدْعَى جُنْدَبُ) سقطت من (ب) و(ج).

(١٤٥) في (ب) مكانة.

(١٤٦) في (ب) إليه.

(١٤٧) في (ب) الحر.

(١٤٨) لم أعثر على قائل هذه الأبيات، ولعلها لابن القم

نفسه.

(١٤٩) في (ب) و(ج) لنفسي.

(١٥٠) في (ب) و(ج) أرضيت.

(١٥١) المنزور: أي القليل.

() (/) ()

وَرَضِيَتْ^(١٥٢) بِمَوَاعِيدِ الزُّورِ! يَقْطَعَةً! فَإِنَّ الْجِدَّ قَدْ
هَجَعَ، وَنُجْعَةً^(١٥٣)! فَمَنْ أَجْدَبَ أَنْتَجَعَ¹⁵⁴. أَعْجَزْتَ
فِي الْإِبَاءِ^(١٥٥) عَنِ خُلُقِ الْحَرْبَاءِ؟ أَدْلَى^(١٥٦) لِسَانًا
كَالرِّشَاءِ^(١٥٧) فَبَلَغَ بِهِ مَا يَشَاءُ^(١٥٨). نَاطَ هِمَّتُهُ بِالشَّمْسِ مَعَ
بُعْدِهَا عَنِ اللَّمَسِ، وَأَنْفَ عَنِ^(١٥٩) ضَيْقِ الْوَجَارِ^(١٦٠)
فَفَرَّخَ^(١٦١) فِي الْأَشْجَارِ، وَسَيِّمَ الْعَيْشَ الْمَسْخُوطَ
فَاسْتَبَدَّلَ خُوطًا بِخُوطٍ^(١٦٢)^(١٦٣) فَهُوَ كَالْبَلْبَلِ
الْخَطِيبِ^(١٦٤) عَلَى الْغُصْنِ الرَّطِيبِ [من الطويل].
وَإِنَّ صَرِيحَ الْحَزْمِ وَالرَّأْيِ^(١٦٥) لَأَمْرِي
إِذَا بَلَغَتْهُ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلَا^(١٦٦)
وَقَدْ أَصْحَبَ^(١٦٧) عَبْدَهُ^(١٦٨) هَذِهِ الرَّسَالَةَ^(١٦٩)
شِعْرًا يَقْصُرُ^(١٧٠) عَنِ وَاجِبِ الْحَمْدِ، وَإِنْ ثَبَّتَ^(١٧١)
قَافِيَتَهُ عَلَى الْمَدِّ، مَا يَعُدُّ نَفْسَهُ^(١٧٢) فِيهِ إِلَّا كَمَهْدِي^(١٧٣)

(١٥٢) في (ب) و(ج) وفنعت.
(١٥٣) النجعة: بضم النون عند العرب وهي طلب الكلا في موضعه.
(١٥٤) مثل معروف (الميداني، د.ت. ٣/٣٤٩).
(١٥٥) أي أعجزت أيها النفس أن تصلي في الإباء مثل ما
وصل الحرباء. قال ابن منظور: "والحرباء ذكر أم
حبين؛ وقيل هو دويبة نحو العظاء... والأنتى الحرباء".
(ابن منظور، ٢٠٠٠: ١/٣٠٧) وفي (ب) الأدباء.
(١٥٦) في (ب) ولي.
(١٥٧) في (ب) و(ج) الرشاء.
(١٥٨) في (ب) وتنسم أعلى السما وفي (ج) وتنسم أعلى
الأشياء.
(١٥٩) سقطت من (ب).
(١٦٠) الوجار بالفتح والضم: هو جحر الضب وغيره والجمع
أوجرة ووجر بضميتين.
(١٦١) في (ب) يفرخ.

(١٦٢) الخوط: الغصن الناعم، أو كل قضيب.
(١٦٣) في (ب) و(ج) سقطت هذه العبارة: (وسيم العيش
المسخوط فاستبدل خوطًا بخوط).
(١٦٤) في الأصل كخطيب البلبل ولعل الصحيح ما أثبت،
وقد سقطت كلمة (البلبل) من (ب) و(ج).
(١٦٥) في (ب) الرأي والحزم.
(١٦٦) البيت لأبي تمام (أبو تمام، ٢٠٠٠: ١/١٢٧) برواية:
"وإن صريح الرأي والحزم لامرئٍ...." وفي (ابن بسام،
١٩٩٧: ٣/١١٥) برواية: "وإن صريح العزم والرأي
لامرئٍ...." و(التادلي، ١٩٩١: ١/٣٤١) لأبي تمام
برواية: "وإن صريح الحزم والعزم لامرئٍ....".
(١٦٧) في (ب) أصبحت.
(١٦٨) في (ب) عنده.
(١٦٩) في (ب) و(ج) الأسطر.
(١٧٠) في (ب) و(ج) فيه.. زيادة.
(١٧١) في (ب) بنيت.
(١٧٢) سقطت من (ب) و(ج).
(١٧٣) في (ب) و(ج) كمهدي.

:

...

غَلَطَ مَنْ رَأَى الْآلَ^(١٩١) فِي الْبَلَدِ^(١٩٢)
الْقِي^(١٩٣)(١٩٤) فَظَنَّه^(١٩٥) هَلْهَالَ^(١٩٦)(١٩٧)
الدِّيْقِي^(١٩٨). هِيَهَاتَ أَنْ تُجْلَبَ^(١٩٩) مَنَاسِحُ الرِّبَاطِ،
لِسَيْفِي^(٢٠٠) تَنِيْسَ وَدِمِيَاطِ^(٢٠١).

جَلَدَ السَّبْتِي الْأَنْمَرِ^(١٧٤)(١٧٥) إِلَى الدِّيْبَاجِ الْأَحْمَرِ. أَيْنَ
دُرُ^(١٧٦) الْحِبَابِ^(١٧٧) مِنْ تُغُورِ الْأَحْبَابِ، وَالسَّرَابِ^(١٧٨)
مِنَ الشَّرَابِ^(١٧٩)، وَالرَّكِي^(١٨٠) الْبَلِي^(١٨١) مِنَ الْوَادِ^(١٨٢)
ذِي الْمَوَادِّ. [وَمَتَى]^(١٨٣) تَكُونُ الْفَصَاحَةُ^(١٨٤) [ل ١٨٨ /
ص ٣٦٤] عِنْدَ الْغَتَمِ^(١٨٥)(١٨٦) وَالْقَبَاحَةُ^(١٨٧) عِنْدَ^(١٨٨)
الْغَنَمِ^(١٨٩)(١٩٠)؟

(١٩١) الآل: السراب.

(١٩٢) سقطت من (ب).

(١٩٣) القي بالكسر: المقفر.

(١٩٤) في (ب) الغي.

(١٩٥) في (ب) و(ج) فشبهه.

(١٩٦) الهلهال: الرقيق النسج من الثياب.

(١٩٧) في (ب) و(ج) بهلهال.

(١٩٨) الدريقي بفتح الدال: من دقّ ثياب مصر، وينسب لقرية
دبيق وهي قرية مشهورة بهذا النوع من الثياب التي قيل
عنها(ثياب دبيقية).

(١٩٩) زيادة يقتضيها السياق وقد سقطت في (ب) وجاءت في
(ج) هيهات أن مناسج الرباط، وهو لا يستقيم.

(٢٠٠) في (ب) و(ج) تسبق. والسيفان مثنى سيف وهو ساحل
البحر

(٢٠١) تنيْسَ وديمياط: مدينتان مصريتان كانتا معروفتين
بصناعة الثياب الفاخرة (الحموي، ١٩٣٦: ٥١/٢ و
٤٧٢/٢)، يقول ابن إدريس الحسني صاحب نزهة
المشتاق في اختراق الأفاق: "وبمدينة تنيْسَ وديمياط
يتخذ رفيع الثياب من الدريقي والشروب والمصبغات
والحلل التنيسية التي ليس في جميع الأرض ما يدانيها
من الحسن والقيمة". (ابن إدريس، ١٩٨٩/٣٣٨).

(١٧٤) السبتى: هو الجريء من كل شيء المقدم على ما أراد
ويقال السبندي لغة فيها وبهما يوصف النمر دائماً
والعرب تسمي النمر السبتى.
(١٧٥) في (ب) جلد القسي الأسمر.
(١٧٦) في (ب) ذو.
(١٧٧) الحباب بالكسر: القرط.
(١٧٨) في (ب) و(ج) وأين الشراب.
(١٧٩) في (ب) و(ج) من السراب.
(١٨٠) الركي: البئر الناضبة المهجورة.
(١٨١) البلي: الهالك.
(١٨٢) هكذا في (ب) و(ج) وفي (أ) الوادي، وقد اخترت ما
ورد في ب و ج ليكتمل الجناس.
(١٨٣) زيادة يقتضيها السياق، وفي (ب) و(ج) أطلب.
(١٨٤) في (ج) الصباحة.
(١٨٥) الأغتم: هو من لا يفصح ولا يبين شيئاً.
(١٨٦) في (ب) الغنم وفي (ج) العتم.
(١٨٧) في (ب) الصباحة، وفي (ج) الفصاحة.
(١٨٨) في (ج) من.
(١٨٩) الغنم: شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان
المخضوب، والعنمي: الوجه الحسن الأحمر.
(١٩٠) في (ب) و(ج) المغتم.

() / ()

فَأَسْبَلُ عَلَيْهَا سِتْرَ مَعْرُوفِكَ الَّذِي (٢٠٧)
سَتَّرْتَ بِهِ قَدَمًا عَلَيَّ عَوَارِي (٢٠٨) (٢٠٩) (٢١٠)
وَهَا هِيَ (٢١١) : [من الخفيف] (٢١٢)
فِيكَ بَرَّحْتُ لِلْعُدُولِ (٢١٣) (٢١٤) إِبَاءً
وَعَصَيْتُ الْعُدَالَ (٢١٥) وَالنُّصَحَاءَ

(٢٠٧) في (ب) المواتي.

(٢٠٨) سقطت من (ب).

(٢٠٩) البيت لأبي نواس. (أبو نواس، دت: ٤٤٨/١)،

وفيه (فأرخ) بدلا من (فأسبل).

(٢١٠) في (ب) و(ج) عوراتي.

(٢١١) سقطت من (ب) وفي (ج) وها هي هذه.

(٢١٢) جاءت هذه القصيدة مختلفة في الترتيب في النسخ الثلاث

(أ) و(ب) و(ج) حيث ورد تقديم وتأخير وزيادة

ونقصان، وقد أشار الدكتور إحسان عباس في نسخة =

= (ج) إلى أنه حدث اضطراب في أبيات القصيدة فأعاد

ترتيبها بما يناسب المعنى، أما البيت الذي ورد زيادة في

(أ) ولم يرد في (ب) و(ج) فهو البيت التالي:

كل يوم يأتي كأمس كأن الدُّ دهر كانت أيامه إيطاء

وأما الأبيات التي وردت زيادة في نسخة (ب) و(ج) فهي

كالتالي على اختلاف في الترتيب:

شيم من أبيه أحمـد لا يند فك عنها تبـعاً واقـتفاء

نفضتني نفض المرجـم حتـى خلـتني في فـم الزمان نـداء

منعتني من التصرف منع الـ حـلل التسع صرفها الأسماء

غير أني فدتك نفسي من السـو ء وإن قل أن تكون الفـداء

غير أني مثن عليك وما لـ ست على ما لقيت إلا القضاء

(٢١٣) العذول: اللائم.

(٢١٤) في (ب) و(ج) بالعذول.

(٢١٥) في (ب) و(ج) اللوام.

لا أقول كما قال أبو جعفر (٢٠٢) : [من الرمل]

مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلْ مَا جِدًّا

يَمَلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ (٢٠٣)

لَكِنْ (٢٠٤) أَضَعُ نَفْسِي (٢٠٥) مِنْهُ فِي أَقَلِّ الْمَوَاضِعِ،

وَأَقُولُ لِمَوْلَايَ مَقَالَ (٢٠٦) الْعَبْدِ الْخَاضِعِ : [من الطويل]

(٢٠٢) في (ب) إلا كما قال القائل، وفي (ج) القائل.

(٢٠٣) البيت للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب كما في

(الطبري، ١٩٨٥: ٩٤/١٢)، و(القرطبي، دت:

٨٢/٩ و٣٤٧/١١)، و(السمعاني، ١٩٩٧:

٤٥٠/٢)، و(الثعالبي، دت: ١٨٤/٥ و٣١٢/٦

)، و(الخطابي، ١٩٨٢: ٤٣٣/١)، و(الأصفهاني

الراغب، دت: ٢٢٤/١)، و(القيالي، ١٩٧٨:

٦٨/٢)، و(البيصري، ١٩٨٣: ١٨٥/١)، و

(التادلي، ١٩٩١: ٦٤٩/١)، و(الميداني، دت:

٢١٤/١ و٣٣٦/١ و٤٢٢/٢)، و(الزنجشيري،

١٩٨٧: ١١٣/٢)، و(ابن عبد البر، ١٩٧٨:

٦٣/١)، و(الأصفهاني أبو الفرج، دت: ١٨٢/١٦

و١٨٨/١٦)، و(ابن هبة الله، ١٩٩٥: ٣٣٧/٤٨

و٣٤٢/٤٨)، و(الشوكاني، دت: ٥١٦/٢،

و٤٢٩/٣)، و(الأزهري، ١٩٦٤: ٣١٠/١٠)، و

(ابن منظور، ٢٠٠٠: ٣٢٦/١١)، و(ابن دريد،

١٩٨٧: ٤٧٥/١)، و(الزبيدي، ١٩٦٥: ١٣٤/٤

و١٩٣/١١ و١٧٧/٢٩).

(٢٠٤) في (ب) و(ج) بل.

(٢٠٥) في (ب) و(ج) نفسي منه.

(٢٠٦) في (ب) و(ج) قول.

:

...

وَإِذَا مَا كَتَمْتُ مَا بِي مِنَ الْحُبِّ
بِ (٢٢٣) أَدَاعَتْهُ مُقْلَتَايَ (٢٢٤) بُكَاءَ
كَعْطَايَا سَبَابِ بْنِ أَحْمَدَ (٢٢٥) يُخْفِيهِ
هَهَا فَتَزْدَادُ شَهْرَةً وَنَمَاءً
أَرِيحِي (٢٢٦) يَهْزُهُ (٢٢٧) الْمَدْحُ (٢٢٨) لِلْجَوِّ
دِ (٢٢٩) وَإِنْ لَمْ تَمْدَحْهُ (٢٣٠) جَادَ ابْتِدَاءً
أَلْمَعِي (٢٣١) يَكَادُ يُنْبِيكَ عَمًّا
كَانَ فِي الْغَيْبِ فُطْنَةً وَدَكَاةً
وَإِذَا أَخْلَفَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ
خَلَفَتْ (٢٣٢) رَاحَتَهُ ذَلِكَ السَّمَاءُ
بِنَدَى يُخْجِلُ الْغَيْثُوثَ أَنْهَمَالًا
وَشَدًّا (٢٣٣) يُنْهَلُ الرَّمْحُ الظِّمَاءَ

فَعَدَا (٢١٦) الْعَاذِلُونَ أَخْيَبَ مِنِّي
يَوْمَ أَرْمَعْتُمُ الْفِرَاقَ (٢١٧) رَجَاءً
مَنْ مُجِيرِي مِنْ فَاتِرِ الطَّرْفِ (٢١٨)(٢١٩) أَلْمَى (٢٢٠)
جَمَعَ النَّارَ خَدُّهُ وَالْمَاءَ
فِيهِ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ صَفَاتٌ
فَلِهَذَا سَرَّ الْقُلُوبَ وَسَاءَ
لَا زِمٌ شَرِيمَةً الْخِلَافِ فَإِنْ لُدَّ
تُ (٢٢١) قَسَا أَوْ دَنُوتُ مِنْهُ تَنَاءَى
يَا غَرِيبَ الصِّفَاتِ حُقِّقْ لِمَنْ كَ
أَنْ غَرِيبًا أَنْ يَرْحَمَ الْغُرَبَاءَ
مِخْرَبًا مِنْ (٢٢٢) صُدُودِهِ وَتَجَنَّبْ
هِ وَإِشْشَمَاتِهِ بِي الْأَعْدَاءَ

(٢٢٣) في (ب) وجد، وفي (ج) الوجد.

(٢٢٤) المقل : العيون، مفردا مقلّة.

(٢٢٥) سبأ بن أحمد : هو الممدوح الذي أنشأ ابن القم فيه هذه الرسالة.

(٢٢٦) أريحي : سخي سريع إلى العطاء والبدل.

(٢٢٧) في (ب) نرتجيه بهذه.

(٢٢٨) في (ب) المدح.

(٢٢٩) في (ب) الجود.

(٢٣٠) في (ب) تمدحه.

(٢٣١) في (ب) و(ج) أخلفت.

(٢٣٢) في (ج) وجدى. وشدا أو شذا هنا بمعنى القوة أو الجرأة
قال ابن الأعرابي : شدا إذا قوي في بدنه ، وقال الليث
شذاته شدته وجرأته. (ابن منظور ، ٢٠٠٠ :

٤٢٦/١٤ - ٤٢٧)

(٢١٦) في (ب) و(ج) فانشى.

(٢١٧) في (ب) و(ج) الرحيل.

(٢١٨) فاتر الطرف : أي منكسر وفيه ضعف مستحسن ، وهو
من الصور المستحسنة في وصف المحبوب.

(٢١٩) في (ب) و(ج) اللحظ.

(٢٢٠) ألمى : أي أسمر الشفتين ، وتقال للذكر ، وللأنثى لمياء ،
وهي من الصفات المستحسنة في وصف المحبوب.

(٢٢١) في (ب) لذت.

(٢٢٢) في الأصل حرباً من وهو غير مستقيم الوزن ويبدو أنها
معرفة عن محرب بمعنى محارب له بسبب صدوده
وإعراضه وبهذا يتضح المعنى ويستقيم الوزن وفي (ب)
مغرضاً عن ، وفي (ج) سقطت وأبدلت بفراغ أبيض.

() (/) ()

لا (٢٣٣) أبالي إذ (٢٣٤) أحسن الدهر فيه
أحسن الدهر في الوري (٢٣٥) أم أساء
أيها الطالب (٢٣٦) الغنى (٢٣٧) زره (٢٣٨) تظفر
فعطاياه (٢٣٩) تُخجل (٢٤٠) الأنواء (٢٤١)
تلق منه المهذب الماجد الند
ب (٢٤٢) الكريم السמידع (٢٤٣) الأباء
إن سطا أرعب (٢٤٤) الضراغم في الآ
جام أو جاد بخل الكرماء
راحة في الندى تفيض (٢٤٥) نصاراً (٢٤٦)
وحسام في الروع يهمي دمساء

يا أبا حمير دعوتك للدهر
بر وكنت (٢٤٧) امرأ يجيب الدعاء
قد تعاطى (٢٤٨) في المجد شأوك (٢٤٩) قوم
عجزوا واحتملت فيه العباء (٢٥٠)
فأبى البخل (٢٥١) أن يكون أماماً
وأبى الجود أن يكون وراء
شرفاً شامخاً وعزاً (٢٥٢) منيعاً (٢٥٣)
عدملياً (٢٥٤) وعزة (٢٥٦) قعساء (٢٥٧)
أنا أشكو إليك جور زمان
دأبه أن يعارض (٢٥٨) الأدباء

(٢٣٣) في (ب) و(ج) ما.

(٢٣٤) في الأصل (إذا) ولا يستقيم به لا الوزن ولا المعنى

وصوابه إثبات (إذ) بدلا منها

(٢٣٥) في (ب) للورى و(ج) بالورى.

(٢٣٦) في (ب) المجذب.

(٢٣٧) في (ب) الضريك.

(٢٣٨) في (ب) انتجعه.

(٢٣٩) في الأصل بعطايا وقد أثبت ما ورد في (ب) ليستقيم

الوزن .

(٢٤٠) في (ب) تسبق.

(٢٤١) الأنواء: الأمطار الكثيرة الغزيرة.

(٢٤٢) الندب: الخفيف السريع في الحاجة، إذا ندب لأمر

عظيم خف له، الظريف النجيب.

(٢٤٣) السמידع: هو السيد الموطأ الأكناف الشجاع.

(٢٤٤) في (ب) و(ج) أرهب.

(٢٤٥) في (ب) و(ج) تنيل.

(٢٤٦) النصار: الذهب.

(٢٤٧) في (ب) و(ج) فكنت.

(٢٤٨) في (ب) قد تعطي.

(٢٤٩) شأوك: شأنك ومكانتك.

(٢٥٠) العباء: الثقل قال ابن منظور: "ورجل عباء: ثقل"

ابن منظور، ٢٠٠٠: ١ / ١١٨) وفي (ب) و(ج)

العناء.

(٢٥١) في (أ) الفقر وأثبت ما في (ب) و(ج) البخل ليقابل

الجود.

(٢٥٢) في (ب) و(ج) مجداً.

(٢٥٣) في (ب) و(ج) منيعاً.

(٢٥٤) عدملي: القديم، ومنه عدملي الحسب أي قديمه

وشريفه.

(٢٥٥) في (ب) حميرياً.

(٢٥٦) في (ب) وغيره.

(٢٥٧) عزة قعساء: أي عزة منيعة ثابتة وهي من المجاز.

(٢٥٨) في (ب) يعاند.

وَاحْتَمَلْتُ الْحَرَمَانَ^(٢٦٧) وَالنَّقْصَ وَالْإِبْ
عَادَ وَالذُّلَّ^(٢٦٨) وَالضَّنَا^(٢٦٩) وَالْجَفَاءَ
وَتَجَلَّدْتُ^(٢٧٠) وَاصْطَبَرْتُ^(٢٧١) فَمَا أَبِ
قَمَى عَلَى^(٢٧٢) عُوْدِي الزَّمَانُ لِحَاءَ
فَعَلَى هَذِهِ الْقَضِيَّةِ^(٢٧٣) صَبْرٌ؟
لا، وَلَوْ^(٢٧٤) كُنْتُ صَخْرَةً صَمَاءَ
وَلَوْ أَنِّي لَمْ أُعْتَمِدْ دُونَ غَيْرِي
لَتَأَسَّيْتُ أَوْ^(٢٧٥) أُمُوتُ وَفَاءَ
غَيْرَ أَنَّ التَّصْرِيحَ لَيْسَ بِخَافٍ
عِنْدَ مَنْ كَانَ يَعْرِفُ^(٢٧٦) الْإِيْمَاءَ

= أجد كلمة أخرى يحتمل أن تكون كلمة أسوء محرفة
عنها، وأسوء جمع قياسي مثل بوق أبواق وسوق
أسواق، ولكنه فيما يبدو نادر الاستعمال جداً والله
أعلم.

(٢٦٧) في (ب) و(ج) الزمان.

(٢٦٨) في الأصل والذل والإبعاد وأثبت رواية (ب) و(ج)
ليستقيم الوزن.

(٢٦٩) في (ب) و(ج) العنا.

(٢٧٠) في (ب) واحتملت و(ج) وتجملت.

(٢٧١) في (ب) واضطربت.

(٢٧٢) في (ب) و(ج) أعلى.

(٢٧٣) في (ب) و(ج) المصيبة.

(٢٧٤) في (أ) ولا، وأثبت ما في (ب) و(ج) ولو، وهو
الصواب.

(٢٧٥) في (ب) و(ج) أن.

(٢٧٦) في (ب) و(ج) يفهم.

مَالَ عَنِّي بِمَا أُؤْمَلُ فِيهِ
كُلَّمَا قُلْتُ سَوْفَ يَأْسُو^(٢٥٩) أَسَاءَ
أَهْمَلْتَنِي صُرُوفُهُ فَكَأَنِّي^(٢٦٠)
أَلِفُ الْوَصْلِ أُلْغِيَتْ الْغَاءُ
رَهْنُ بَيْتٍ لَوْ اسْتَقَرَّ بِهِ الْيَرُ
بُوعٌ لَمْ يَرْضَهُ لَهُ قَاصِعَاءَ^(٢٦١)(٢٦٢)
كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي كَأَمْسٍ كَأَنَّ الدَّ
دَهْرٌ كَانَتْ أَيَّامُهُ إِبْطَاءً^(٢٦٣)

يَا أَبَا حَمِيرٍ وَحُرْمَةَ إِحْسَا
نِكَ عِنْدِي مَا كَانَ حُـسْبِي رِبَاءَ
مَا ظَنَنْتُ الزَّمَانَ يُبْعِدُنِي عُنْدَ
كُحْمٍ^(٢٦٤) إِلَى^(٢٦٥) أَنْ أَفَارِقَ الْأَحْيَاءَ
صَنَاعَ سَعْيِي وَخَبْتُ خَابَتُ أَعَادِ
يَكَ وَمَنْ يَبْتَغِي لَكَ الْأَسْوَاءَ^(٢٦٦)

(٢٥٩) يداوي ويعالج.

(٢٦٠) في (ب) و(ج) وكأني.

(٢٦١) القاصعاء: جحر يحفره اليربوع فإذا دخل فيه سد فمه
لثلا يدخل عليه حية أو دابة والجمع: قواصع.

(٢٦٢) في (ب) و(ج) نافقاء.

(٢٦٣) لم يرد هذا البيت في (ب) ولا (ج).

(٢٦٤) في (ب) و(ج) عنك.

(٢٦٥) في (أ) إلا وهو غير مستقيم، والصواب ما ورد في (ب)
و(ج) إلى.

(٢٦٦) هكذا وردت في جميع النسخ، ولم أجد أن (سوء)
تجمع على أسوء في المعاجم التي رجعت إليها، ولم =

() (/) ()

تحقيق: عمر الطباع، بيروت، دار القلم،
١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني،
لبنان، دار المعرفة، د.ت.

(ت ٣٢٨هـ)

الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق د. حاتم
صالح الضامن، ط ١، بيروت، مؤسسة
الرسالة، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م.

(ت ١٩٥٦م) تاريخ الأدب

العربي، نقله إلى العربية د. رمضان عبد التواب
مراجعة السيد يعقوب بكر، ط ٣، القاهرة، دار
المعارف، ١٩٧٥م.

الأدبيات اليمنية في المكتبات والمراكز الثقافية العالمية،
ترجمة صالح بن الشيخ أبو بكر، ط ١، صنعاء،
مركز الدراسات والبحوث اليمنية، ١٩٨٥م.

(ت ٥٤٢هـ) الدخيرة في

محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس،
بيروت، دار الثقافة، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

(ت ٦٥٩هـ)

الحماسة البصرية، تحقيق مختار الدين أحمد،
بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

(ت ١٠٩٣هـ) خزانة

الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد
السلام هارون، ط ٣، القاهرة، مكتبة الخانجي،
١٩٨٩م.

وَسَيَأْتِيكَ فِي الْبَعَادِ وَفِي الْقُر
بِ مَدِيحٍ يُحَجِّجُ^(٢٧٧) الشُّعْرَاءَ
فَيْشْكُرُ رَحْلَتُ عَنْكَ وَالْقَاءَ
لَكَ بِهِ إِنَّ^(٢٧٨) قَضَى الْإِلَهَ لِقَاءَ
لَيْسَ يَبْقَى فِي الدَّهْرِ غَيْرَ ثَنَاءٍ
فَاكْتَسَبَ مَا اسْتَطَعْتَ ذَاكَ الثَّنَاءَ
أَخْرَجَهَا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ

ت ٥٦٠

(هـ) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط ١،
بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

(ت ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة،

تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، دار
الكتب المصرية، ١٩٦٤م.

(ت ٥٠٢هـ)

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء،

(٢٧٧) في (ب) يستوقف و(ج) يجمل.

(٢٧٨) أقحمت في الأصل واو قبل (إن) اختل بها الوزن
والمعنى فلذلك أسقطتها ليستقيم الأمران، ولم ترد هذه
الواو في (ب) و(ج).

:

...

(ت ٦٢٦هـ) معجم

الأدباء المعروف بإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، اعتنى بنسخه وتحقيقه د.س. مرجليوث، ط ١، القاهرة، مطبعة هندية، ١٩٢٧م.

معجم الأدباء المعروف بإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، راجعته وزارة المعارف العمومية، القاهرة، مطبعة دار المأمون، ١٩٣٦م. معجم البلدان، بيروت دار الفكر، د.ت.

(ت ٣٨٨هـ) غريب

الحديث، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي للخطابي، مكة المكرمة، مطبوعات جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ.

(ت ٤٦٢هـ) الفقيه

والمتفقه، تحقيق أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي، ط ٢، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ.

(ت ٦٨١هـ)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٧٨م. (ت ٣٢١هـ)

جمهرة اللغة، تحقيق الدكتور رمزي منير البعلبكي، ط ١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

(ت ١٢٠٥هـ) تاج العروس

(ت ٦٠٩هـ)، الحماسة

المغربية، مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط ١، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩١م.

(ت ٢٣١هـ) ديوان

أبي تمام، تحقيق إيمان البقاعي، بيروت، مؤسسة النور للمطبوعات، ٢٠٠٠م.

(ت ٨٧٦هـ) الجواهر

الحسان في تفسير القرآن، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، د.ت.

(ت ٢٥٥هـ)

البخلاء، تحقيق: أحمد العوامري بك وعلي الجارم بك، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

(ت ٨٤٥هـ)

السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي الأكوع، ط ٢، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ١٩٩٥م.

مصادر الفكر العربي

الإسلامي في اليمن، صنعاء، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء، د.ت.

تاريخ اليمن من كتاب

كنز الأختيار في معرفة السير والأخبار، دراسة وتحقيق د.عبد المحسن مدعج المدعج، الكويت، مؤسسة الشراع العربي، ١٩٩٢م.

مصادر تاريخ اليمن في العصر

الحديث ، القاهرة ، المعهد العلمي الفرنسي
للآثار الشرقية ، ١٩٧٤م. تاريخ المذاهب الدينية
في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس
الهجري ، ط ١ ، القاهرة ، الدار المصرية
اللبنانية ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

(ت ٤٥٨)

هـ) المحكم والمحيط الأعظم ، تحقيق عبد الحميد
هنداوي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م .

اليمن عبر التاريخ من

القرن الرابع عشر قبل الميلاد إلى القرن العشرين
دراسة جغرافية تاريخية سياسية شاملة ، ط ٣ ،
المؤلف ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

(ت ١٢٥٠ هـ)

فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من
علم التفسير ، بيروت ، دار الفكر ، د.ت.

(ت ٧٦٤)

هـ) الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط
وتركي مصطفى ، بيروت ، دار إحياء التراث ،
١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

(ت ١٦٨ هـ)

الفضليات ، تحقيق أحمد شاكر ، وعبد السلام
هارون ، القاهرة ، دار المعارف ، سلسلة ذخائر
العرب ، ١٩٨٢م.

(ت ٣١٠ هـ) جامع البيان

من جواهر القاموس ، سلسلة التراث العربي
(٤٠ مجلداً) ، الكويت ، صدرت تباعاً عن
وزارة الإعلام بالكويت ، ١٩٦٥ - ٢٠٠١م .
(ت ٣٣٧ هـ)

اللامات ، تحقيق : مازن المبارك ، ط ٢ ، دمشق ،
دار الفكر ، ط ٢ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

(ت ١٣٩٦ هـ) الأعلام ،

ط ١٥ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢م.
الأعلام ، ط ٣ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، د.ت.

(ت ٥٣٨ هـ)

المستقصى في أمثال العرب ، ط ٢ ، بيروت ، دار
الكتب العلمية ، ١٩٨٧م.

تاريخ التراث العربي ، العصر العباسي ،

نقله إلى العربية د. عرفة مصطفى ، راجع
الترجمة د. محمود فهمي حجازي ، ود. سعيد
عبد الرحيم ، الرياض ، منشورات جامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

(ت ٢٧٥)

هـ) شرح أشعار الهذليين تحقيق عبد الستار
أحمد فراج ، القاهرة ، دار التراث ، ١٩٦٥م.

(ت ٤٨٩ هـ)

تفسير السمعاني ، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم
بن عباس بن غنيم ، ط ١ ، الرياض ، دار
الوطن ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

:

عن تأويل آي القرآن، بيروت، دار الفكر،
بيروت، ١٤٠٥هـ.

(ت ٤٦٣)

هـ) جامع بيان العلم وفضله، بيروت، دار
الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ

(ت ٣٩٥ هـ) جمهرة الأمثال،

تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، ومحمد عبد
المجيد قطامش، ط ١، القاهرة، المؤسسة العربية
الحديثة، ١٩٦٤م.

(ت)

٥٩٧هـ) خريدة القصر وجريدة العصر، قسم
شعراء الشام، تحقيق الدكتور شكري الفيصل،
مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق،
١٣٨٣هـ/١٩٦٤م.

(ت ٥٦٩ هـ) تاريخ اليمن، نشرة كاي
١٨٩٢م. ترجمة حسن سليمان، تحقيق محمد
علي الأكوغ، ط ٢، القاهرة، مطبعة السعادة،
١٩٦٩م.

(نحو ٢٢ ق.هـ) ديوان عنتره، تحقيق

ودراسة محمد سعيد مولوي، بيروت، المكتب
الإسلامي، ١٩٦٤م.

(ت ١٧٥ هـ) العين،

تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي،
بيروت، دار ومكتبة الهلال، د.ت.

...

(ت ١١٠٠ هـ) غاية الأمانى

في أخبار القطر اليماني، تحقيق وتقديم سعيد
عاشور، مراجعة محمد مصطفى زيادة،

القاهرة، دار الكتاب العربي ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.
(ت ٣٥٦ هـ) الأمانى في لغة

العرب، بيروت، دار الكتب العلمية،
١٣٩٨هـ/١٩٧٨م

ت القرن ٤

هـ جمهرة أشعار العرب، تحقيق عمر فاروق
الطباع، بيروت، دار الأرقم، د.ت.

(ت ٦٧١ هـ)

الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، دار الشعب،
د.ت.

(ت ١٣٠ هـ) ديوان

القطامي تحقيق محمود الربيعي، القاهرة، الهيئة
المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م.

(ت ٧٧٤ هـ)،

البداية والنهاية، بيروت، مكتبة المعارف، د.ت.
(ت ٧٦٤ هـ)

فوات الوفيات، حققه وضبطه وعلق حواشيه
محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، مكتبة

النهضة المصرية، ١٩٥١.؛ فوات الوفيات،
تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار

صادر، ١٩٧٣.

(ت ١٠٩٤ هـ)، الكليات،

() (/) ()

لقصور الثقافة، د.ت.
(ت ٥٧١ هـ)، تاريخ
مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من
الأماثل، تحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن
غرامة العمري، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥ م.
(محقق)، رسالة في
استخراج المعنى، لأبي الحسن محمد بن أحمد
بن طباطبا العلوي، مجلة معهد المخطوطات
العربية، مجلد ٣٢، الجزء الأول، ١٩٨٨ م.
الصليحيون والحركة
الفاطمية في اليمن، القاهرة، مكتبة مصر،
١٩٥٥ م.

Brockelmann, C Geschichte Der Arabischen
Litteratur, Leiden, E.J. Brill, 1937-1956

تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري بيروت،
مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
الملكة سيدة بنت أحمد، ط ١،
صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني،
٢٠٠٥ م.

(ت ٧١١ هـ)، لسان

العرب، ط ٢، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٠ م
(ت ٥١٨ هـ) مجمع الأمثال،
تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت،
دار المعرفة، د.ت.

(ت ٣٣٨ هـ) إعراب القرآن،

تحقيق: د.زهير غازي زاهد، ط ٣، بيروت،
عالم الكتب، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

(ت ٥٣٧ هـ)

طلبة الطلبة، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك،
عمان، دار النفائس، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

(ت ١٩٥ هـ) ديوانه،

تحقيق غريغور شولر، القاهرة، الهيئة العامة

...

:

:

Ibn Al-Qumm Az-Zabidi and the Documentary of his Letter to Saba' bin Ahmad As-Sulayhi

Rashed M. Al-Rushood

Assistant professor, Department of Arabic Language, College of Arts, King Saud Univesity

(Received 5/5/1430H; accepted for publication 25/10/1430H.)

Keyword: Ibn Al-Qumm, Az-Zabidi, Ibn Al-Qumm Letters, Saba' bin Ahmad, As-Sulayhi, As-Sulayhiyyah dynasty, Yemen. Literature, History

Abstract . This article contains two parts regarding the biography of Abi Abdullah Al-Husayn Ibn Al-Qumm (about 1038- 1100) and studying and documenting a piece of his writing. The first part talks about Al-Husayn bin Al-Qumm, his name and life, the right way of writing his nick name al-Qumm, and then investigates the adequate date of his birth and death and his poetry and writing. In the second part, this article studies and documents the very important letter which Ibn Al-Qumm wrote to praise and excuse to Saba' bin Ahmad As-Sulayhi, the ruler of As-Sulayhiyyah dynasty. Ibn Al-Qumm wrote this letter in a very good literary style and at the end of this letter, he wrote a long poem in the same subject.